بلـــدانيـــات

الكـــاظـمـيـــة .. عـبـر الـتـــاريـخ

المـدى الـثـقـافي

تحتل مدينة الكاظمية موقعها في وسط العراق على ضفة نهر دجلة الغربية شمالي بغداد بمسافة (٩كم)، وهي الان من امهات المدن العراقية لشهرتها الدينية والصناعية والتجارية والسياحية.

الكاظمية قبل الاسلام

الكاظمية قبل الاسلام تشتمل على مناطق زراعية واسعة عامرة باشجارها ونخيلها لخصوبة تربتها، وما زالت آثار البساتين تحف بها من جميع جهاتها. وكانت تنتشر في موضعها الاديرة المسيحية كدير (دونا) ودير (القباب)، وقد جرفهما دجلة على ما يدعي ياقوت الحموي فلم يبق لهما اثر.

الكاظمية والضريح المقدس

يذكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج١٢/١، انه كانت في منطقة الكاظمية تنتشر المقابر كمقبرة (الشوبنزي) الصغير، والى الجنوب منها تقع مقبرة (الشوبنزي الكبير) وبعد انتهاء (ابو جعفر المنصور) من بنائها عام ١٤٩ هـ. اقطع المقبرتين المذكورتين من الشمال، وجعلهما مقبرة واحدة سماها (مقبرة قريش)، هكذا ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان ١٠/٤، وربما اراد المنصور من ذلك الاسم مشاركة العلويين والعباسيين والاسر القرشية الاخرى بالدفن فيها. واول من دفن فيها هو (جعفر) ابن الحليفة المنصور سنة ١٥٠هـ . ثم دفن فيها ابو يوسف تلميذ الامام (ابو حنيفة) (رض) وابو يوسف اول من دعي قاضي القضاة في الاسلام، وكذلك دفنت فيها ام جعفر، والسيدة (زبيدة) ام الامين.

وفي سنة ١٨٣هـ، دفن فيها الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق (ع) وهو سابع ائمة الشيعة الامامية (ع).

ودفن فيها الخليفة الامين سنة ١٩٨ هـ ، وفي سنة ٢٢٠ هـ دفن فيها الامام محمد الجواد بن الامام علي الرضا (ع) وهو الامام التاسع (ع) مع جده.

ومنذ ذلك التاريخ اصبح قبر الامامين مزارا مقدسا عند المسلمين كما صار محلا لاجتماع محبي آل البيت في مواسم الزيارات ، وبدأت الهجرة العلوية تنساب نحو الضريح فاقيمت المنازل والدور حوله، فبدأت تباشير قيام مدينة اخذة بمرور الزمن في النمو اطلق عليها اسم الكاظمية، وهو في اللغة من باب التغليب، كقولنا (القمران) من باب تغليب القمر على الشمس.

المشهد الشريف

والمشهد الكاظمي الشريف القائم اليوم انشأه (اسماعيل الصفوي) سنة ٩٠٧هـ، وقد أقيمت على قبر الامامين "ع" قبتان مطليتان بالذهب، واربع مآذن، كما غلفت الخضرة من الداخل بوزرة رخامية، في حين أعيد بناء سور الصحن وتغليفه من الداخل بالقيشاني وزين من الأعلى بشريط كتابي يتضمن آيات قرآنية بالخط الفارسي على ارضية نباتية، وهناك اربعة اروقة تحيط بالمشهد يبلغ عرض الرواق خمسة امتار، وفي عهد الشاه عباس الاول سنة ٩٨٩هـ، الحق بالضلع الشمالي للحضرة مسجد جامع يتسع لآلاف المصلين. وفي العهد العثماني سنة ٦٩٩هـ، بذل العثمانيون العناية بهذا المشهد الكريم فامر السلطان (سليم الثاني (٩٧٤هـ) ببناء مئذنة جديدة اضيفت للمآذن الأربع. ومع مرور الزمن ظلت الكاظمية، مهوى الانفس بضريحها الشريف ومساجدها الرحبة، وحلقات الدراسة فيها، وباسواقها العامرة بالبضائع ودورها المشيدة على احدث طراز.

مدينة الكاظمية في اوائل القرن الماضي

القـــصّخـــون... راويـــة ذلـك الـــزمـــان!

أنـــور عـبـــدالعـــزيـــز

القصخون من كلمتين: (القصة) وتعني الحكاية و(خون) هو راوي القصة والمحترف لهذا الفن.. كانت - ولقرون - الهيمنة والتأثير وخلق المتعة لدى المستمعين وطوال فترات الحكم العثماني وما سمي بالعصور المظلمة (المظلمة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً) واستمر الحال بسماع القصخون في فترة الاحتلال البريطاني ١٩١٤ - ١٩١٨ ثم مع الحكم الملكي ١٩٢١ وما سمي بالاستقلال، ويذكر الاجداد والاباء والعارفون أن عشرينيات القرن الماضي شهدت قمة وازدهار هذا الفن الشعبي واستمر حتى الاربعينيات، ثم اخذ يخبو وينحسر مع نهاية الاربعينيات، وكان سائداً في غالبية من مدن العراق ومنها الموصل والذي ساعد وشجع على انتشاره وازدهاره هو غياب وسائل المتع واللهو المرئية والمسموعة فلا راديو ولا سينما ولا تلفزيون ولا حاك (غرامافون) وحتى هذا الأخير وبعده الراديو كان في الثلاثينيات وحتى الاربعينيات من المقتنيات النادرة عند بعض الاسر الثرية القليلة، والانسان اذا حرم من متعة النظر وتحمل ذلك، فهو لايمكن ان يستغني عن متعة السماع، فما العمل؟! كانت الموصل - وكغالبية مدن العراق - صغيرة محدودة الابعاد بمحلاتها العتيقة وازقتها الضيقة غير المبلطة.. ازقة ودروب موحلة - خاصة في الشتاء - والمدينة مظلمة ليلا الا من فوانيس شاحبة الضوء علقتها (البلدية) في رؤوس بعض الطرقات والدروب، واذا كان الصيف بمثل متنفساً للحركة والخروج إلى مقاهي المدينة - وفي مركزها خاصة - فان الشتاء ببرده وزمهريره كان عائقاً للشيوخ وكبار السن خاصة في الليالي المعتمة المتجمدة، لذا فرضت الحاجة أن تكثر المقاهي الصغيرة في رؤوس الازقة ومنعطفات المحلات القديمة، فما هي الا امتار حتى يصل الرجال وكثير منهم عجزة ومتعبون إلى المقهى من دون عناء لقربه ولانه يوفر لهم الراحة والامان وفرح اللقاء بالآخرين وسماع اخبار الناس والدنيا تتناقلها الافواه شفاها، فيلتقطون - وبكل قوة حب الاستطلاع - مادار ويدور في مجتمعهم وخارج مجتمعهم، ما جري ويجري في محلتهم ثم مدينتهم ومدن وعوالم اخرى.. يحتسون الشاي الساخن كثيراً وقليلا من القهوة ومعها (السعوط) مادين الايدي والاكف للاحتماء بوهج نار الفحم او الخشب الغليظ في تلك المواقد الحجرية او المعدنية التي تتوسط المقهى او تقبع في ركن منها.. المقهى دافئ والاحاديث اكثر دفئا ولذة العمر في السجاير الرفيعة الملفوفة وقرقرة النراجيل ومنظر السماورات المصفوفة والقواري المزخرفة واقداح الشاي ونكهته الطيبة المحلاة بسكر القند (الكلة) والدوشلمة فما بقي اذن؟! الذي بقي هو المهم والاهم، فهم - وكما تنتظر في السينما بلهفة انطفاء الضوء وبداية الفلم الذي طال اشتياقك لرؤيته - فشوقهم اكبر وانتظارهم ولهفتهم للذة السماع لا تعادلها لذة... هاهو قد تربع فوق كرسي عال اشبه بمنبر ولكنه بلا مساند غير ذلك المسند الذي أمامه وقد وضع فوقه (الكتاب) الاثير لديه ولدى الجمهور.. القصخون لا تراه عاري الرأس بل بعمامة او غطاء ثقيل، يرتدي الزبون ويلتحف عباءة سوداء وقورة أو جبة أو فروة لا تجد.. الا نادراً - قصخونا شابا، فأغلبهم ممن تجاوز الخمسين او الستين، منهم من يعتمد (كتابه) فقط دون (معينات) اخرى وهؤلاء كانوا مجرد (قراء) اما القصخون المبدع فكانت له (مستلزمات) تجسد حرفته وعمله، منها (السيف الخشبي) او الحقيقي، وهذا المبدع لم يكن يرتضي لنفسه صفة (قارئ) أو (راوية) فقط، بل هو كان يضيف بتلاوين (حكايته) مشاهد تمثيلية بسيطة وهو كان متمرساً في تلوين (الاصوات) بين عالية هادرة غاضبة عندما تحتدم بين المقاتلين بصرخات الحرب أو واطئة هادئة حزينة عندما تعبر عن مشاعر الحب والغزل وبعذوبة وحنان ابيات شعر اللوعة والحنين كما يتطلب الدور للممثل، وكما تتطلب الحالة النفسية لابطال (الحكايات)، فالقصخون كان فناناً واعيا ان (الوتيرة الواحدة) و(النغمات المتشابهة) في الشعر المغنى و(الجمود في الالقاء) ستسبب الملل والضجر عند الجمهور...

كانت (العنترية) وكتبها منبعا ثرا وعينا مدرارة يستقي منها القصخون، وكان منهم من هو(متخصص) بها لا يتجاوزها - طوال عمره - لاية حكايات اخرى وكان اخرون لا يقيدون انفسهم (بالعنترية) فقط، بل يتجاوزونها لافاق حكائية ارحب تنهل من (الف ليلة وليلة) ومن قصص العشق (كالمياسة والمقداد) و(قيس بن الملوح العامري المجنون بحب ليلى العامرية ابنة عمه) وحكاية (مريم الزنارية) و(تودد الجارية) واقاصيص الجواري والقيان والمغنين والحمالين والجن والطيور والحيوانات المسحورة والقصور التي هي في اعماق البحار وبطلها (السندباد البحري) وهم لم يكتفوا بذلك البحري فخلقوا (السندباد البري) ثم قصص الشطار واللصوص وافاعيل المردة مع خاتم سليمان المسحور، ومنهم من كان خياله أنشط فينقل لمستمعيه مطولات من (السيرة الهلالية وبطلها الشجاع (ابو زيد الهلالي)، ومنهم من منح من لياليه وسهراته حصة كبيرة لذلك القائد الخالد (صلاح الدين الأيوبي) الذي استعاد بيت المقدس بصدقه وشجاعته وقيمه النبيلة وبصلابة مقاتليه وايمان المحيطين به بقيادته وحكمته في مواجهة أقسى الشدائد وهو يواجه موجة اثر موجة من جيوش اوربا وملوكها وقادتها ومن الاف المتطوعين لحربه والمهاجمين لدولته.. واذا كانت القلة النادرة من هؤلاء (القصخونية) من اشرك فنا آخر في عمله وهو(قراءة المقام) فان الغالبية لم تكن تفعل ذلك (فللمقام) خصوصيته ومقاهيه وجمهوره ومغنوه... كان من هؤلاء (القصخونية) من بالغ بمسيرة وسيرة عنتر وقصة حبه الشهيرة مع عبلة مع ذكر لمخاوف اخيه الابله (شيبوب) هذا رمز القوة والفروسية والشهامة وما جرى له مع الاعداء ومع (محنته) في هيامه بعبلة، وكان القصخون يزيد من عندياته برغم ان الرواة وتلفيقاتهم - عبر العصور - وأشهرهم خلف الاحمر وحماد الراوية قد حملت هذا الشاعر اكثر مما يحتمل، فهو - وكما يذكر المؤرخون الثقات وكتب التاريخ المعتمدة والمراجع - لم يكن اكثر من شاعر، حتى إنه كان (مقلا) في شعره وليس من المكثرين، ومن قصائده الشهيرة (معلقته) ثم عدد من القصائد في الحب والفخر والشجاعة والشهامة، وقصته - ببساطة معروفة فلانه كان (عبدا وابن امة) ولأنه غرابي (اسود اللون) فقد عانى الكثير من عنصرية عمه وعشيرته ونال الاكثر من الاحباط في حبه لعبله بعد ان رفضته العشيرة ورأت في هذا الحب والتشبيب بعبلة خروجاً على المألوف لذا فقد وقف عمه مانعاً صلباً لتحقيق أمل الزواج بمن يحب، وبرغم هذا (الرفض) فقد كانت (شهامة) عنتر تدفعه دائماً للدفاع عن (القبيلة) عند أي غزو أو اعتداء يقع عليها كان الجمهور أكثر ما يتفاعل مع حكايات عنتر وغزواته ومعاركه وايام احتدام هجماته على أحياء العرب أو صده هجمات المغيرين المعتدين، وقد عده بعض مؤرخي الادب من (اغربة العرب) لسواد لونه فأضافوا اسمه لمجموعة من الشعراء الصعاليك امثال السليك بن سلكة وطرفة بن العبد والشنفرى وتأبط شرا (واسمه ثابت بن جابر بن سفيان) وكانوا يطلقون عليهم اسم (الخلعاء أو المخلوعين) فعندما كانت تزداد شرورهم وهجماتهم على أحياء العرب والتصدي لقوافل أغنياء التجار مع سكرهم وتهتكهم وأستباحتهم دماء كثيرة، تقوم قبائلهم وعلى رؤوس الاشهاد بالاعلان عن (خلعهم) عن القبيلة، أي انها لم تعد مسؤولة عن حياتهم ولا تطالب بالثأر لهم عند مقتلهم، اما هؤلاء الشعراء فكانوا يرون في انفسهم حماة للضعفاء والفقراء والمضطهدين ضد ظلم الاسياد والمستبدين والظالمين، وانهم كانوا يوزعون ما يحصلون عليه من الاموال والغنائم على العجزة والارامل والايتام ومهدوري الحقوق، وانهم كانوا يعطون كل ما يغنمون للمحتاجين ولا يحتفظون لانفسهم بشيء فلهم لهوهم وتشردهم ولياليهم المترعة بالخمر جماعات جماعات وفي تجوالهم في اودية الرمال والفيافي والقفار يعيشون ايامهم ولياليهم معزولين عن مجتمعهم مع وحوش الصحراء وحيوانات القفر بانتظار الاغارة على هذا الحي أو ذاك.. القصخون كان عارفاً بكل تفاصيل حياة (عنترة العبسي) مع (فكاهيات) اخيه شيبوب وابتلائه وحيرته ومخاوفه ونقل اخباره للقبيلة (ولزبيبة) العبدة الامة ام الشاعر المبتلاة بولدها الخائفة على مصيره الحزين لعدم اعتراف الاب بابوته له لان أمه امة سوداء... ومن طريف ما ترويه الاجيال عن (القصخون) ان انسانا بسيطاً ساذجاً كان عاملا كادحا مواجها (حرقة النورة) في (كور الجص)، وكان من اشد المحبين لعنترة المتعصبين (لبطولاته وانتصاراته)، فبعد أمسيه قضاها وهو يستمع (لمدهشات) عنترة وصولاته وجولاته وكرّه وفره ثم احكام الاعداء لسيطرتهم عليه واخذه سجيناً مكبلاً بالاغلال وادخلوه السجن وتوقف القصخون عند هذا الحد (فعنصر التشويق) والاثارة وما الذي سيحصل؟ ؟؟؟ كانت من الوسائل المهمة لنجاحه في حرفته، فهو كان يقدم حكاياته (بجرعات) وليس (بدفعة واحدة) تكشف وتنهي كل شيء.. انتصف الليل واقفل المقهى وغادر القصخون وكل الزبائن، ومعهم غادر ذلك العامل البائس الكادح البسيط إلى داره يحمل فانوسه متعثراً بوحول الازقة، وصل داره وكان قلقاً مضطرباً مهموماً، وبرغم انه كان جائعاً فلم يشته طعاما، كيف ياكل ويطيب له عيش وعنترة في السجن والقيود، اراد ان ينام، استعصى عليه النوم وظل ساهراً مؤرقاً، ازداد قلقله وحزنه وعندما ايقن أنه لايستطيع النوم وذلك (البطل) يهدر كالاسد في سجنه محاولاً تقطيع الاغلال المعدنية والافلات والهرب، عندها اندفع من فراشه، حاملاً فانوسه، ومع زخات المطر والدروب المزحلقة وصل لبيت (القصخون) طارقاً الباب بقوة، واجهه القصخون بغرابة زيارته، الح عليه ان يخرج العبسي من السجن، ومهما حاول القصخون أن يقنعه بان الامر صعب ويستغرق ساعات طويلة من القراءة بصفحات كثيرة وهو متعب يريد ان ينام، لم يقتنع ذلك الساذج بحجة القصخون واغراه بدفع (مجيديات) مضاعفة، عندها أذعن الراوية للامر، وفي ضوء فانوس، كان الراوي يسرع في القراءة وكان الرجل عجلا في امره، تواقاً للاسراع بأنقاذ بطله السجين، وبرغم سهر القصخون والحاح الرجل لانقاذ فارسه، فان عنترة لم يكسر ويفك قيوده ويتحرر من سجنه - في تلك الليلة الباردة - الا عند اذان الفجر واصوات الفجر وصياح الديكة، وبعد ان عميت عينا الرواية برغم نظارته من قراءة عشرات الصفحات من كتابه العتيق وكانت الكلمات والحروف تهتز متراقصة مع ضوء الفانوس الكليل.. أغلق القصخون كتابه وعاد الرجل سعيدا (يجرر) فرحته ممتزجة بغبش الفجر متعثرة بحفر الماء وعثرات الازقة لينام بعدها هانئاً مطمئناً بعد ان انقذ وحرر فارسه الشجاع...

كان القصخون ينهل ما شاء له من حكايات الاولين وما كان اكثرها، وكان اغلبها يمجد الخير ضد الشر وينتهي بهزيمة الاشرار، ثم هي كانت تصف وتوغل في دخائل النفوس وما فيها من محبة وتسامح مع الاخرين، لذا تنوعوا مع حكاياتهم فاضافوا لما فات قصة الملكة (شجرة الدر) ودهائها ومكائدها وشجاعتها ومؤامراتها، ثم حكايات عن (الزير سالم) و(الظاهر بيبرس) وبطولاته ومآثره وعن (احمد بن طولون) وعن فترة حكم (المماليك البحرية) وتقلبات سياساتهم ومعاناة الناس من كثرة حروبهم ودسائسهم وهم كانوا يذكرون مستمعيهم بفواجع الحروب ومأسيها وحرائقها وجوعها وضياع كل القيم النبيلة بسببها..

اذا اردنا ان نفسر سبب اقبال المستمعين وجلوسهم طائعين لسماع قصصه فسنكشف أن الجهل والتخلف والسذاجة وبساطة التفكير في العقول ومحدوديته، ثم العجز عن ممارسة ومعايشة الحياة بشكل واقعي وطبيعي، والفشل في مواجهة حقائق الحياة ومعقولية الاشياء بعيداً عن احكام العلم هي التي خلقت ذلك (القصخون) بديلا مخدرا لأحلام الناس وتمنياتهم والتي لم تجد لها تحقيقاً على ارض الواقع.. اذن هو(التعويض) عن حالة الفشل التي كان يعانيها الناس في حياتهم اليومية وامورهم المعيشية في (التعويض) ايضاً عن ضيق النظر لأمور الحياة - كما هو مطلوب فعلاً - واذا كانت (العنترية) لها القدح المعلى في رغبات المستمعين، فأن (الف ليلة وليلة) ايضاً كان لها جمهورها الاكثر هدوءا وعقلانية وبعدا عن الهياج، فهذه الروائية الشهيرة المبدعة (شهرزاد) أعتمدت (عنصر التشويق المثير) في حكاياتها - ليلة بعد ليلة - من دون قطع لاشغال الملك (شهريار) وجعله ينسى محنته وفاجعته بخيانة زوجته له، ولان الروائية البارعة في اطالة امر الليالي وتقديم الحكم والمواعظ وتجارب الحياة - بشكل غير مباشر - ومن خلال القص والحكي، لجعل ذلك الملك يتعظ ويتحرر من (عقدة الانتقام) من كل النساء بسبب خيانة امرأة واحدة هي زوجته وقتلهن واحدة بعد واحدة ليلة بعد ليلة وبذلك فقد تحقق لها - بفضل الحكي الشفاهي اللذيذ - ما ارادت فأنقذت جنسها من الابادة بيد ذلك الملك الابله المغفل والظالم...

القصخون لم يكن مؤرخاً بل هو ناقل للتاريخ والاساطير ببساطة وتلقائية، وهو لم يكن يهتم بالسياسة بقدر ما كان يرغب في استخلاص العبر من التأريخ ونوائب الدهر، وكان محايداً ينقل حالة المتصارعين كما هي، لذا نراه عندما (يتنزه) مع هارون الرشيد في عصره الذهبي، فسرعان ما ينتقل (لنكبة البرامكة) فبعد أن قربهم الرشيد وصاروا من اكابر الوزراء والامراء والمستشارين في دولته (بل صاروا هم الدولة)، فتنعموا برغد العيش الباذخ والرفاهية والمجد وابهة الحكم، وصاروا مضربا للمثل في الكرم حتى صارت اعطياتهم وهداياهم للشعراء المداحين وللمقربين وذوي الحاجات توازي بل وتفوق احياناً اعطيات الرشيد، ثم جاءتهم (الضربة القاضية) على يد الرشيد بعد ان تجاوزو حدودهم المسموح بها، فتناثروا بين قتيل وسجين ومشرد تائه، وصاروا (اذلاء بعد عز)، وهذه النتيجة الاخيرة هي ما كان القصخون يركز عليها ليجعل منها (دروساً وعبرة لمستمعيه) بأن الدنيا لا امان فيها وأنها (متقلبة) ماكرة خداعة غادرة، لذا وجب الحذر منها وعدم الاطمئنان إليها والحذر من (تصاريف الزمان) اما اشهر قراء (العنترية) في الموصل فهم: السيد سعيد السيد مجيد، وكان يقرأ (العنترية وفتوح الشام) في دار الحاج عزيز الاسومة في (محلة الشيخ فتحي) وكانت عادة جارية أن يضيف وجهاء القوم والموسرون هؤلاء (القصخونية) لقاء مكافات وهدايا مجزية، والحاج حامد السيد على وكان يقرأ قرب (جامع الشيخ محمد الملحم) في (محلة الشيخ فتحي)، ومن مشاهير القراء محمد النجم في - (مقهى سوق الصفير) وملا يوسف (كان مراقب بلدية) ويقرأ في مقهى (بمحلة النبي جرجيس) وملا حامد وكان مكانه المفضل في (مقهى صفو) بباب جديد، ومن المشاهير ايضاً ملا جرجيس وملا صالح وقراء (مقهى علي) بباب جديد اضافة لقراء (مقهى السويدي) بمحلة المكاوي وكما كان هناك (مدمنون) على السينما في خمسينيات الموصل ممن لا يكتفون بمشاهدة الفلم مرة واحدة بل مرات عديدة، فقد كان في اربعينيات الموصل (مدمنون) على سماع (العنترية) فهم من (السميعة) الجيدين المتنقلين بين المقاهي لسماع اكثر من (قصخون)، ومن اشهر هؤلاء (مجو العلوان) و (محمد البيراوي) وكان البيراوي - اضافة لإدمانه العنترية - هو نفسه قارئاً ولكن في (اختصاص) اقاصيص البدو وذكر مناقبهم ومحاسنهم وتحليهم بروح الفروسية والشجاعة والكرم..

حناناً أيها (القصخون) المبجل وقد ودعت ورحلت عن كل الدنيا، ولم يبق من صوتك القوي الصارخ و(سيفك الخشبي) وحكاياتك الدافئة اللذيذة غير (نتف) ظلت عالقة في ذاكرة اعداد قليلة من شيوخ متعبين عاجزين عن مواصلة الحياة بهمومهم وامراضهم ومواجعهم يروونها - بحزن وحنين - لاولادهم واحفادهم معبرين عن حياتهم التي عاشوها وتحملوها والتي تبدو غريبة غير مفهومة في اسماع هؤلاء الابناء الاحفاد.. وايه يا مقاهي (الثوب) و(الجسر العتيق) و(عبو قديح) ومقاهي (الميدان والقليعات) و(عبدو خوب) و (الثلمي) و(المياسة) و(حمام المنقوشة) و(باب البيض) و(الأحمدية) و(باب لكش) و(الخزرج) و(شيخ ابو العلا) وكل مقهى نصب فيه كرسي عالٍ لقصخون، وكان أخرها مقاهي (الدواسة) التي كانت آخر حدود المدينة من جهتها الجنوبية والتي (نبعت) في مطلع الخمسينيات لترفع كرسي القصخون وتستبدله (بغرامافون) ثم (راديو) وبعده (مسجلات) لا صوت فيها لقصخون ولا (سعوط) (نراجيل) و(سماورات). مبان عصرية لمقاهي الدواسة واغانٍ واخبار وأحداث الدنيا الواقعية يوماً بيوم وساعة بعد ساعة.. ايه أيها القصخون فنانا امتع جمهوره في اقسى سنوات الوحشية والعزلة والحروب والمجاعات ووباء الطاعون والكوليرا والفيضانات المدمرة المهلكة... ايه لذلك الجمهور واولئك الناس الذين ان كانوا قد افتقدوا حياة عصرية متقدمة، فانهم لم يفتقدوا ذلك الصدق وتلك البراءة والنقاء في التعامل مع الحياة ومع الآخرين...

قاعة القصخون في المتحف البغدادي .. تصوير نهاد العزاوي

ستديو ثقافة شعبية

بغداديات

نقش على الخشب لـ(ابراهيم النقاش)